مقدم الحب

«الى الشاعرة المبدعة نازك الملائكة» (*)

انه جاء الينا
شق في البحر طريقه
وهو خاض البحر ملاحا الينا
وأتانا
يتخطى كل حاجز
حيثما البحر أتاه
تتلقاه عصاه
فيشق البحر لا تلوى خطاه
جاءنا ذات نهار
مثل سلطان الزمان
وعليه الطيلسان
غصن زيتون تبدّى في يمينه
والاغاني في عيونه
والشموس البيض تبدو من جبينه
انه اكرم من جاء ، الينا
كيف لم يخطىء طريقه ؟
أترى نجم انتظار
أرشد الآتي الينا ؟
وبكينا
فرحة منا بملقاه السعيد
وانحنينا
نحن قبلنا الايادي
وسجدنا خشعا فوق حذائه

وتمسحنا جميعا بردائه
واشار
فاذا الكل انبهار
وتطلعنا اليه
وهو أهدى غصن زيتون الينا
ثم ادنى وجهه الابيض منا
وانحنى .. فوق الجبين
فارتمينا خاشعين .

*

الاله الاخضر المحبوب جاء
ساكن الجنة في قلب الرجاء
انه جاء وما احلى الزياره
هو لم يرسل اماره
رغم انا في الليالي
شدنا شوق اليه
انتظرناه طويلا
وعملنا المستحيلا
كي يجيء
وفتحنا شرفة بيضاء في اضلعنا
ونصبنا عرشه الاخضر فيها
نحن اطلقنا البخور
وتوقعنا يزور
يملأ القلب .. يضيء
كل ما كان حزينا
غير ان الزائر المحبوب قد طال انتظاره
نحن اغلقنا الضلوع
غير ان الزائر المحبوب جاء
فجأة .. كالبرق جاء

يتحدى الشرفات المغلقة
فانفتح
للهوى باب السماء

*

افرشوا الرمل ورشوا الملح في عين الحسود
املأوا الدرب نشيد
اطلقوا الشوق بخور
أوقدوا كل الشموع
للاله الوافد الفرد الاحد
كل ما نفعل له
من بخور وصلاه
وتراتيل .. وتقبيل خطاه
لا يساوي اي شيء من جميله
من جميل الزائر الآتي الينا
عبر صحراء البعيد
يتحدى كل جبار عنيد
ثم القى
غصن زيتون الينا
وانحنى فوق الجبين
فارتموا في ساعديه
أجمعين

مجاهد عبد المنعم مجاهد

(*) من ديوان « اغنيات مصرية » الذي يصدر في فبراير